العدد 13A مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية ايار 2026
No. 13A Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences May 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

زمن الفعل بين اللغة العربية والفارسية ـمقارنة تقابليةـ

م. م. قصي حميد خيون
كلية الآداب جامعة الكوفة - اللغة العربية وآدابها /فرع الأدب
qusaih.alshablawe@uokufa.eda.iq
م. م. محمد عبدالزهرة محيسن
وزارة التربية - مديرية تربية الديوانية ، التخصص: اللغة العربية وآدابها/ فرع الترجمة.
الايميل: mohammed1350404050@gmail.com

الملخص

بدأت الدراسات اللسانية -التقابلية- مع نهاية النصف الأول من القرن المنصرم، تهدف إلى حل مشكلات التداخل اللغوي وتسهيل كسب لغات جديدة، فضلًا عن دخولها في الترجمة وتصنيف اللغات العالمية ضمن عائلات، وفق أسس منهجية. وتعد التقابلية من اللسانيات التطبيقية؛ إذ أنها تشترط المقابلة بين لغتين في أي جانب من جوانب اللغة، وبشرط ألا يتجاوز الخصائص اللغوية والخلفية الثقافية. يتبع البحث منهجًا تحليليًا تقابليًا، يتوخى التوازن والتقابل بين زمن فعل اللغتين؛ العربية والفارسية، بعيدًا عن المفاضلة؛ فكل لغة من اللغات لها أهلها وناطقيها وأدبها ولاسيما العربية والفارسية فلهما تاريخ رفيع المستوى. ومن النتائج التي يؤمن بها البحث: أن الفارسية ذات قواعد زمنية متعددة يمكن التعرف عليها بدلائل ثابتة، كما أن العربية ذات قواعد وجيزة من حيث الإطار العام؛ تعتمد على القرائن في تحديد الأزمنة المتداخلة(مقالية-حالية). العربية أزمانها تمتاز الفارسية بقواعد واضحة، غير معقدة؛ يمكن الوصول إليها رغم التعدد الزمني للفعل الذي يصل إلى أحد عشر زمنًا؛ إلا أن متعلمها يمكن الإحاطة بذلك بوقت دون عسر شديد. وللغتين خصيصة السياق الذي يمكن التوصل إلى زمن الفعل دون قرينة تبينه.

الكلمات الرئيسة: اللغة، الدراسة التقابلية، اللغة العربية، اللغة الفارسية، زمن الفعل.

Verb Tense in Arabic and Persian – A Comparative Study

A.L. Qusai Hameed Khayoun
College of Arts, University of Kufa - Arabic Language and Literature / Literature Branch
qusaih.alshablawe@uokufa.eda.iq
A.L. Mohammed Abdul-Zahra Muhaysin
Ministry of Education - Diwaniyah Education Directorate, Specialization: Arabic Language and Literature / Translation Branch
Email: mohammed1350404050@gmail.com

Abstract

Linguistic studies—specifically contrastive linguistics—began towards the end of the first half of the last century, with the aim of resolving issues of language interference and facilitating the acquisition of new languages, as well as applying to translation and the classification of world languages into families, based on methodological principles. Contrastive linguistics is considered a branch of applied linguistics; it requires a comparison between two languages in any aspect of language, provided that this does not go beyond linguistic characteristics and cultural background. The research adopts a comparative-

analytical approach, seeking balance and comparison between the verb tenses of the two languages—Arabic and Persian—without favouring one over the other; for each language has its own people, speakers and literature, and Arabic and Persian in particular have a distinguished history. Among the findings of this research is that Persian has multiple tense rules that can be identified by fixed indicators, whilst Arabic has concise rules in terms of the general framework; it relies on contextual clues to determine overlapping tenses (past-present). Arabic tenses are characterised by clear, uncomplicated rules; these can be grasped despite the verb's temporal diversity, which extends to eleven tenses; however, learners can master this without undue difficulty. Both languages share the feature of context, whereby the verb tense can be determined without explicit clues .

Keywords: language, contrastive linguistics, Arabic, Persian, verb tense.

المقدمة

لكل لغة قاعدتها الخاصة، في كتابتها ودراستها، إلا أن جميع اللغات ذات هدف واحد وهو التعبير عما يختلج المعبِر، رغم اختلاف الألسن والأصل، وقد تقل مسافات الاختلاف بين اللغات التي تكون من أصل واحد؛ والعكس صحيح، فمثلًا خطوة دراسة العربية مع العبرية تكون أضيق من خطوة دراسة العربية مع الإنجليزية؛ لاختلاف الأصول.

ولكل قاعدة شذوذ ومن شذوذ هذه القاعدة هي دراسة العربية مع الفارسية، فرغم اختلاف الأصل بينهما وتباعد الفصائل اللغوية؛ إلا أن استطاع الإسلام جمعهما وتقاربهما. فاللغة العربية من اللغات الحية التي تمتاز بكثرة مفرداتها ومشاركاتها اللفظية والتضاد والترادف والاشتقاق والقياس؛ وهذه الدعائم أضافت لها متانة وأهمية؛ فضلًا على ما سلف أنها لغة مقدسة استطاعت أن تكون لغة القرآن الكريم. وأما الفارسية فهي من اللغات العذبة اللينة التي لا تعرف التقعر ولا الوحشية، لغة سلسلة تتوخى النطق الهادئ واللفظ الخفيف.

يحاول البحث دراسة الأزمنة بين اللغتين العربية والفارسية، كما يقف على فلسفة الاختلاف والتشابه بينهما من حيث التقسيم الزمني الثابت في العربية المتكون من (ماض، مضارع، أمر). وفِي الفارسية المتكون: (ماض بعيد، ماض بسيط، ماض غير تام، ماض مستمر، ماض نقلي، ماض إلزامي، مضارع، مضارع إلزامي، مضارع غير تام، الأمر، المستقبل) وإلباس زمان اللغتين مع بعضهما، ومعرفة ما يقارن كل زمن من الأزمة، لاسيما وان العربية لها ثلاثة أزمة من حيث الإطار العام، على عكس الفارسية التي لها أزمنة عديدة.

١-١- سؤال البحث:ما مدى التزامن اللغوي بين العربية والفارسية، وكيف يمكن المقابلة بينهما؟

٢-١- فرضية البحث: يبدو أن للفارسية زمن متعدد بالنسية للعربية، ويمكن الموازنة بين اللغة التي تقل ازمنتها (العربية) مع اللغة التي تتفوق (الفارسية) بألفاظ ودلائل وقرائن.

٣-١- هدف البحث: يهدف البحث إلى مزج الأزمنة بين العربية والفارسية وكشف الدلائل اللغوية في العربية التي تحدد نوع الزمن حين مقارنتها بالفارسية، كما يريد الوقوف على فلسفة الزمن فيما بينهما.

٤-١- خلفية البحث: يتوفر في حقل الدراسات بين اللغتين دراسات عدة منها:

آ- كتبت الباحثة افروز سادات مقالة بعنوان: (تعليم مجاملات اللغة العربية للناطقين بالفارسية- دراسة تحليلية تقابلية-). في سنة ١٣٩٦، المنشورة في مجلة دراسات في تعليم اللغة العربية وتعلمها، العدد الثاني.

توصلت الباحثة إلى ثمة تماثل كبير بين جانب المجاملات بين اللغتين، كما أن حجم التواصل اللغوي متشابه ولا سيما في البديهيات، وهذا يدل على تقارب اللغتين من بعضهما وفضلًا عن التأثير الثقافي والأدبي فيما بينهما.

ب- كتب الباحثان إسحاق رحماني، وراضية كريمي دراسة بعنوان: (الفورنيم بين العربية والفارسية- دراسة مقارنة-) في سنة ٢٠١٨، العدد الثالث عشر، جامعة شيراز- إيران.

ويمكن تلخيص ما وصلا إليه: «هناك فرق نحوي بين لغتين. ففي اللغة العربية تبرز الوظيفة النحوية لكلمة ما عن طريق الاعراب وموقف الكلمة والظروف الخاصة بها، ولكن الأمر ليس كذلك في الفارسية : حيث تظهر العلاقة النحوية في نطاق أضيق وذلك عن طريق: العنصر الرئيسي، والحروف الاضافة، وعلامة المفعول. ذلك يشير إلى نقطة هامة وهو أن الكلمات في العربية تنشأ وتصاغ من الجذر الفعلي وليس الأمر كذلك بالنسبة إلى الفارسية، وليست الكلمات كلها ذات جذر فعلي، كذلك التنوع والتعدد في التقسيمات والاختلاف في المصطلحات يظهر بشكل ملحوظ في العربية و السبب في ذلك بعد النظر إلى وسعة هذه اللغة، يكمن في كون الدراسات المورفولوجية في اللغة العربية أكثرمعالجة وانتشارا وأوسع نطاقا من اللغة الفارسية.».(ينظر إسحاق، ٢٠١٨: ١٧٦-١٦٧).

٥-١- منهج البحث: يتبع البحث منهجًا تحليليًا تقابليًا ، يتوخى التوازن والتقابل بين الزمن الفعلي للغتين: العربية والفارسية.

٦-١- خطة البحث: يتفرع من البحث ثلاثة محاور؛ الأول: اللغة العربية وأزمنتها، والثاني: الفارسية وأزمنتها، والثالث: التقابل بين زمن اللغتين.

٢- التعريف بالمصطلحات البحث:

١-٢- اللغة: ظاهرة بشرية أزلية أرتبطت بالجنس البشري حتى صارت ميزته، التي من خلالها تميز الإنسان عن باقي المخلوقات. تعددت تعريفات اللغة ؛ إلا أن نجد ما جاء في كتاب الخصائص من أشمل التعريفات لها، فضلًا على سبقه، إذ يرى اللغة: «أصوات يعبر بِهَا كل قوم عن أغراضهم» (ابن جني، د.ت : ١/٣٣). و«لكل أمة لغتهم» .(ابن حزم، ٢٠٠٨: ١/٢٨)، لأنها:«نتاجٌ اجتماعيٌّ لملَكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبنَّاها مجتمعٌ ما؛ ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملَكة».(دي سوسور، ١٩٨٥: ٢٧). لــيتم أداؤها «عن طريق صور متعددة: كالإشارة بالأيدي، وتعبيرات الوجه، والأصوات والكتابة؛ ولكن تبقى الأصوات اللغوية أرقى هذه المظاهر، وأعلاها، وأدَلَّها.» (تشومسكي، ١٩٩٠: ٣٠). ويراها أنيس: «نظام عرفي لرموز صوتية يستغلها الناس في الاتصال بعضهم ببعض.(أنيس، ١٩٥٨: ١١)،إذن هي «سمة بشرية فريدة »(عبدالزهرة، ٢٠٢٠: ٣٠)؛ بحيث « لا يمكن مقارنتها بأي شيء غير موجود لدى البشر» (تشومسكي، ١٩٩٠: ٣٠). ومزية إنسانية تفرز الإنسان: «عمّا سواه من الكائنات الأخرى ». (حساني، ١٩٩٩ :٣٧). وتعد اللغة هي: « الإنسان وهي الوطن والأهل، واللغة ..وهي ثمرة العقل والعقل كالكهرباء تعرفه بأثره، ولا ترى حقيقته» (وافي، ٢٠٠٤، ٢٩). وبنت المجتمع؛ لأن: «اللغة لا تنشأ إلا في مجتمع، وإن اللغة لا تستعمل إلا في مجتمع.. (السعران ، ٢٠١٣: ١٣)، لا شك: «تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية،» (جورج يول، ١٩٩٥ : ٢٤١). وخلاصة القول: اللغة مزية بشرية أزلية لا تنفد وسوف تبقى لصيقة الإنسان مهما بقي، كما تتطور عبر الزمن؛ مثلما تختفي بعض ألفاظها تظهر ألفاظ أخرى وهكذا دواليك.

٢-٢- اللغة العربية: العربية لغة ثرية تمتاز بدعائم متعددة كالقياس والاشتقاق، فضلًا على ذلك هي لغة مقدسة، وواحدة من أهم اللغات القديمة التي عرفت باسم اللغات السامية، نسبة لسام بن نوح «الذي استقر هو وذريته في غرب آسيا وجنوبها حيث شبه الجزيرة العربية. ومن هذه اللغات السامية: الكنعانية، النبطية، البابلية، الحبشية. واستطاعت اللغة العربية أن تبقى، في حين لم يبق من تلك اللغات إلا بعض الآثار المنحوته على الصخور هنا وهناك».(غنيم، د.ت: ١) «على الرغم من أن اللغة العربية قد نشأت في أقدم مواطن الساميين (بلاد الحجاز ونجد وما إليها) فإن ما وصل إلينا من آثارها يعد من أحدث الآثار السامية، فبينما يرجع أقدم ما وص
إلينا من آثار الأكدية إلى ما قبل القرن العشرين ق.م، وأقدم ما وصل إلينا من آثار العربية الباقية لا يكاد يتجاوز القرن الخامس بعد الميلاد. ولذلك لا نعلم شيئا عن طفولة اللغة العربية وما اجتازته من مراحل في عصورها الأولى» (وافي، ٢٠٠٤: ٧٨) وبحسب ما وصل إلينا تقسم إلى قسمين : العربية البائدة، والعربية الباقية » (المصدر نفسه). حيث تحوي العربية من الأصوات وظاهرة الإعراب بنظام متكامل محكم ما ليس لغيرها من اللغات، كما هي اللغة الوحيدة من اللغات السامية التي حافظت على وجودها، وما كان ليتحقق ذلك لولا نزول القرآن الكريم بغيرها؛ ولذا تعد من أطول اللغات من حيث العمر وأقربها للأم. إذ يرجع تاريخها إلى ما لا يقل عن ألف وخمس مئة سنة، ويتكلم بها الملايين من المسلمين والعرب، وهي واحدة من لغات الأمم المتحدة.

٣-٢- الزمن بالعربية: نعني زمن الفعل حيث ارتبط الزمن بالفعل في اللغة العربية، ومن أقدم ما التفت إلى تقسيم الزمن هو سيبويه: «وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع». (سيبويه، ١٩٨٨: ١٢). فالعرب«لم يفردوا له بابا خاصا، وإنما تناولوه عرضا في أبواب مختلفة».(جحفة، ٢٠٠٦: ١٤). ومن تعريفات الزمن الهامة: «صيغ تدل على أحداث في مجالات زمنية مختلفة ، ترتبط ارتباطا كليا بالعلاقات الزمنية عند المتكلم».(المخزومي، ١٩٨٦: ١٥). ثم جاءت التقسيمات المنفردة والتي تصب باختصار شديد إلى ماض ومضارع ومستقبل - بعيدًا عن آراء المدارس البصرية والكوفية والتقسيمات النحوية وغيرها- ويمكن القول وهذا «لا يخص العربية وحدها؛ إذ لا يعدو الزمن في اللغات الطبيعية أن يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا..»(بوجادي، د.ت: ١). إذن:

آ- الفعل الماضي: ويعرفه سيبويه بقوله: « فأما بناء ما مضى، فذهب وشمع ومكث وحمد».(سيبويه، ١٩٨٨: ١٢) وقال الزمخشري: « هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك»(الزمخشري، د.ت: ٢٢٨) و« ما عدم بعد وجوده فيقع الإخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده ».(ابن يعيش، د.ت: ٤). ونقصد بالفعل الماضي هو كل فعل حدث في زمن مضى دون النظر إلى قربه وبعده. ولكن لهذا الزمن تسع جهات كما يسميها كمال رشيد: « بعيد منقطع، وصيغته كان فعل . وقريب منقطع ، وصيغته: كان قد فعل . ومتجدّد ، وصيغته كان يفعل ومنته بالحاضر ، وصيغته: قد فعل. ومتصل بالحاضر وصيغته ما زال يفعل. ومستمر ، وصيغته ظل يفعل. وبسيط، وصيغته: فعل ومقارب، وصيغته كاد يفعل. وشروعي ، وصيغته: طفق يفعل». (رشيد : ٢٠١١: ٨٨) إذ نلحظه قائمًا على القرب والبعد والتجدد والانقطاع والاستمرار..

ب- الفعل المضارع: عند سيبويه : «فالرفع، والجر، والنصب، والجزم لحروف الإعراب، وحروف الإعراب للأسماء المتمكنة وللأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين التي في أوائلها الزوائد الأربع: الهمزة،

التاء، الياء والنون، وذلك قولك : أفعل أنا، وتفعل أنت أو هي، ويفعل هو، ونفعل نحن».(سيبويه، ١٩٨٨: ١٣). ويعرفه "ابن يعيش" بقوله: «وهو ما يعقب في صدره الهمزة والنون والتاء والياء..».(ابن يعيش، د.ت: ٣٠)، فلم يشر سيبويه بأن المضارع وضع للحال أو الاستقبال، كما أنه ليس له وقت محدد كتعريف المبرد: «هذه الأفعال المعربة تقع لا يعرف وقتها».(المبرد، د.ت : ٨١).ويظهر الفرق بالسياق كما يرى الزجاجي: «وأما فعل الحال فلا فرق بينه وبين المستقبل في اللفظ».(الزجاجي، ١٩٧٤: ٥٣). وأما الحال أو الحاضر أو المضارع فقد قسم إلى ثلاث جهات «عادي ، وصيغته يفعل وتجددي، وصيغته: يفعل. واستمراري ، وصيغته يفعل.» (رشيد، ٢٠١١: ٢٨٨)، أي الحاضر له صيغة واحدة.

جـ- الأمر: قال سيبويه: «واعلم أن الدعاء بمنزلة الأمر والنهي، وإنما قيل "دعاء"لأنه استعظم أن يقال أمر ونهي و ذلك قولك: اللهم زيدا فاغفر له ذنبه..».(سيبويه، ١٩٨٨: ١٤٣). وبعيدًا عن الاختلاف بين المدارس حول أصولية الأمر بذاته أو فرعيته من المضارع، ويقول المبرد: « الأفعال ثلاثة أصناف: منها المضارع الذي ذكرناه، وفعل و ما كان في معناه، لما مضى وقولك: "إفعل" في الأمر».(المبرد، د.ت: ١٢). وأما للاستقبال أربع «بسيط ، وصيغته يفعل. وقريب، وصيغته: سيفعل. وبعيد، سوف يفعل. واستمراري ، وصيغته سيظل يفعل».(رشيد، ٢٠١١: ٢٨٩).

وهذه التقسيمات تنقصها الدقة ويشوبها الغموض؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر جعل (كان) المخبر عنها بالماضي ملزمة بالانقطاع والبعد، وإذا كانت مقرونة بـ (قد) دالة على الانقطاع والقرب، وهذا افتراض لا سند له من الاستعمال الفصيح، إذ لم ترد صيغة (كان فعل) مرادا بها الماضي إلا في حالات نادرة وفي القرآن الكريم مرة واحدة وهو قوله تعالى:{ جَزَاء لِّمَن كَانَ كُفِرَ}, [القمر ١٣].

والشائع هو الماضي بتجرد. (كان مجردة)، أنه جعل صيغة -سيفعل- للمستقبل القريب، و-سوف يفعل- للبعيد، وهي مقولة استند فيها على ما ذهب إليه جمهور النحاة من أن (سوف) أشد تنفيسًا من السين ، على أنَّ ابن مالك خالفهم في ذلك ، فساوى بينهما في الدلالة، واستشهد بقوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا (النساء: ٤/١٦٢)، و ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا}. أي بمعنى واحد. وإلخ.

٤-٢- اللغة الفارسية: من اللغات القديمة التي تمتلك تاريخًا عريقًا وحضارة ثرة، نقلت ثقافات الفرس القديم، وانتشرت الفارسية « قبل الإسلام انتشارا واسعا في المنطقة الواقعة بين العراق العربي غربا وشمال القارة الهندية شرقا».(السعيد، ١٤١٥، ٣). وهي «لغة إسلامية جميلة ذات أدب وفير، وهي تعد ثانية لغات العالم الإسلامي بعد اللغة العربية . ويسميها علماء اللغات «فرنسية الشرق» ذلك لأنها منتشرة في الشرق انتشار الفرنسية في الغرب ، وأن لها من الأهمية بعد العربية ما للفرنسية من حيث الأدب والثقافة».(عبدالمنعم، د.ت: ٦). وقد طرأت عليها تغيرات ومرت بمراحل عدة، قديمة ووسطى وحديثة - المعاصرة- و«هي الفارسية الحديثة الإسلامية ، نمت في ظل الإسلام، وظهرت في صورتها الجديدة ، بعد أن لبست ثوبا عربيًا ، وكتبت بالخط العربي، ودخل فيها الكثير من الألفاظ والمعاني والفنون البلاغية العربية بفضل الإسلام.».(الطرازي، ١٩٨٣: ٥). تأثرت بالعربية رغم اختلاف الاصلِ بينهما، فالعربية من اللغات السامية، والفارسية من الهندواربية، والفارسية «أثرت بدورها في اللغات الشرقية الإسلامية الأخرى كالتركية والأردية ، بحيث نجد فيها كلمات فارسية كثيرة ، بل دخل معظم الكلمات العربية في هاتين اللغتين عن طريق اللغة الفارسية الحديثة.(المصدر نفسه) . وسبب تسميتها:«بالفارسية نسبة إلى إقليم فارس وهو اسم للإقليم الجنوبي من إيران، ولأن أول مؤسس للإمبراطورية الإيرانية الأولى».(محمد السعيد، ١٤١٥، ٣).

يتكلم بها: «أهل ايران وأفغانستان وبخارا، كما أنها كانت لغة الثقافة في شبه القارة الهندية منذ القرن الخامس إلى القرن الثاني عشر للهجرة، واللغة الفارسية المتأثرة باللغة العربية أثرت بدورها في اللغات

الشرقية الإسلامية الأخرى كالتركية والأردية ، بحيث نجد فيها كلمات فارسية كثيرة ، بل دخل معظم الكلمات العربية في هاتين اللغتين عن طريق اللغة الفارسية الحديثة. واللغة الفارسية تعتبر أسهل اللغات الشرقية الإسلامية الكتابة والقراءة والنطق ومن الناحية النحوية والأدبية».(الطرازي، ١٩٨٣: ٥). ونخلص إلى أنها لغة طرية على اللسان لها صلة وثيقة بالعربية من حيث تداخل الألفاظ وتلاقح الأدب.

٥-٢- الزمن بالفارسية: قد لا يستوعب بعض الدارسين حين يرون هذا التعدد الزمني للفعل في اللغة الفارسية؛ لكن حين يشرعون بدراسة أنواع الزمن، لا يجدون إلا المتعة واليسر. وسنعددها بإيجاز:

آ- الماضي المطلق: «يدل على حدث تم في الماضي وانتهى تماما»(السعيد، ١٤١٥: ٢٧).ويسمى أيضًا «الماضي التام، وفِي الفارسية (ماضى مطلق أو ساده)».(پرويز، ١٩٧٢: ٤٦). مثل (من رفتم)

ب- الماضي الاستمراري: «هو ما يدل على استمرار الحدث في الماضي مدة من الزمن».(السعيد، ١٤١٥: ٦٣). وكقولنا: (من به بغداد می رفتم)

جـ- الماضي القريب أو النقلي: «وهو الذي يدل على حدث حصل في الماضي وما زال أثره باقياً، ويُستعمل هذا الزمن للأخبار التاريخية، كما يُستعمل للأحداث التي انتهت منذ وقت قريب».(المصدر نفسه: ٦٨). كقولنا: ما صداتون شنيده ايم

د- الماضي البعيد: «هو الفعل الذي يدل على حدوث فعل في الماضي قبل حدوث الفعل فعل ثان، أي أن حدوث الفعل الأول يتقدم على زمن حدوث الفعل الثاني».(الطرازي، ١٩٨٣: ٣٧).

ومثاله : شما اين نان خورده بوديم

هـ- الماضي الشكي (التزامي): «هو الفعل الذي يدل على وقوع حدث في الماضي بصورة توحي الشك أو الالتزام».(الطرازي، ١٩٨٣: ٣٨). ومنه: انها يك بسته خورده باشند.

و- الماضي غير التام: «حدث تم في الماضي تزامن معه آخر وانتهى قبله»(حمدي، ٢٠١٢: ٩٠). منه: تو داشتى به من زنگ زدى كه من نماز می خوندم

ز- المضارع الإخباري(الحال): «وهو الذي يدل على حدوث فعل في زمن الحاضر أو المستقبل القريب، كما يدل على معنى التعود والاستمرار».(السعيد، ١٤١٥: ١٧). من برتقال را می خورم .

ح/ المضارع الإلزامي: «هو الذي يدل على حدث في المضارع مرتبط برغبة أو رجاء أو تردد وشك، أي أن وقوع الحدث ليس أمرا جازمة. وقد شي بالالتزامي لالتزامه بمعنى يسبقه من الرغبة أو الرجاء أو الشك.» .(السعيد، ١٤١٥: ٧٤). منه : من با تو برويم.

ط – المضارع غير التام: «وهو الفعل الذي يستخدم لبيان إرادة الشروع بالعمل أو الاخبار عن العمل الذي يكون في حالة الإنجاز أو لم ينجز بعد».(حمدي، ٢٠١٢: ٥٠). من دارم به دانشگاه ميايم.

ي/ الأمر: «إما أن يكون للمخاطب المفرد أو لجماعة المخاطبين».(السعيد، ١٤١٥: ٧٤). أي«يعني نقول لشخص أن يقوم بعملٍ أو يتقبل حالة».(پرويز، ١٩٧٢: ٤٢). مثل: به أستادت بگو.

ك/ المستقبل: «هو الذي يدل على حدوث الفعل بعد زمن التكلم».(الطرازي، ١٩٨٣: ٣٩). ومنه: شما بازى خواهيد كرد

نعم، يمكننا أن نقول عن التقابل مجال تقابلي ينضوي تحت اللسانيات التقابلية التي برزت مع نهاية النصف الأول من القرن الماضي بالمقارنة بين لغتين في مستوياتهما اللسانية الأغراض تعليمية، واستنادا على فرضية أساسية، مفادها «أن التداخل اللغوي سبب في صعوبات تعلم لغات جديدة، ويأتي التحليل التقابلي ليحل المشكلات الناتجة عن تلاقي اللغات في الترجمة أو تعليم اللغات الأجنبية. ومن فوائده أنه أسهم في تصنيف اللغات العالمية في عائلات متعددة على أسس علمية، تصنف اللسانيات التقابلية فرعا من

اللسانيات التطبيقية».(بوجادي، د.ت: ١١). و«تقتضي المقابلة بين لغة أخرى في أي ناحية من النواحي، أن لا يتجاوز الخصائص اللغوية لكل منهما، والخلفية الثقافية أيضًا».(المندلاوي، د.ت: ١٦). فالفارسية ذات قواعد زمنية محددة يمكن التعرف عليها بدلائل ثابتة، إلا أن العربية «تترك ذلك للمتكلمين ليشكلوا صيغهم الزمنية بحسب مقتضيات العبارة وسياقات الحديث، ويكون بذلك الزمن تابعا للمتكلم»(المصدر نفسه). ومن المعروف أن للعربية سعة كبيرة بكل فروعها وقواعدها وقادرة على استيعاب عدد أكبر من التشابهات مع اللغات الأخرى؛ لذا سنحاول أن نجد من أزمنتها الثلاثة (الماضي، المضارع، الأمر)ما يقابلها في أزمنة الفارسية التي ؛ ومستدلين بقرائن دالة..

- **الماضي**

فمثلًا حينما نقف مع الماضي في الفارسية نجده على أنواع: (مطلق، استمراري، القريب، البعيد، إلزامي، غير تام) ولكل واحد قاعدة خاصة به، إلا أننا نجد قرائن في الماضي العربي فالماضي الفارسي البعيد يقابله بالعربية ماض بعيد أيضًا؛ وكلاهما حدث « يحدث بزمن بعيد و تقطع صلته بالحاضر »(المنصوري، ٢٠٠٢، ٥١) ودليل على بعده هو الفعل الماضي« "كان" مثلًا: كان أرسل الله محمدًا (ص) إلى البشرية كافة».(بودوخة، ٢٠١٦: ٥٥).

إذن وجود "كان" دلالة على البعد الزمني وأرسل على الماضي وسياق الجملة كاملًا على الانقطاع. وأما في الفارسية نستدل على الماضي البعيد بوجود كلمة (بود) والتي تعني حرفيًا (كان)، مثلًا: «(من رفته بودم) بمعنى (كنت ذهبت)»(السعيد، ١٤١٥: ٢١).ومن خلال (بود) توصلنا لبعد الزمن فإذن الأمر ذاته بالعربية والفارسية مع اشتراك نفس الدليل (الفعلي).

وأما لو أضفنا دلالة أخرى مع "كان" وهو الحرف "قد" إذ يتحول الزمن من البعيد المنقطع إلى القريب؛ كقولنا: (كان قد أرسل أو قد كان)؛ لأنه هذا الزمن «يتعين بصيغة (كان قد، قد كان) متلوة بصيغة (فعل) وهذا ما اتفق عليه أغلب النحاة قدامى ومحدثين، فإن صيغة " قد كان فعل" تعين الماضي إلى القريب ف"كان" تفيد الماضي بصفة عامة و"قد" تفيد التقريب وفي هذه الحالة وعند اقترانهما مع الفعل الماضي، قربت وأكدت وقوعه في زمن مضى و انقطع».(المنصوري، ٢٠٠٢: ٤٩). وذلك نحو قول أبي تمام:

قد كان بوأه الخليفة جانبا من قبله ضرما على الأقدار (المصدر نفسه).

ووجدنا في العربية ما يقابل زمن الماضي القريب في اللغة الفارسية والذي: « يُستعمل للأحداث التي انتهت منذ وقت قريب».(السعيد، ١٤١٥: ٦٨). وفِي المثال يتضح المقال:(من گفته ام) (أنا قد قلت). وثمة زمن بالفارسية يسمى الماضي المطلق أو البسيط، وهو الذي يدل على الماضي فقط، دون أية إشارة أو قرينة مثل قولنا: (من رفتم) ثمة ما يقابله في العربية وأيضًا يكون مطلقًا كقولنا: (أنا ذهبت) فهنا دلالة الماضي واضحة؛ لأنه (رفت، وذهب) فعلان ماضيان وأما (الماضي الاستمراري) في الفارسية (گذشته ى استمرارى) ما يقابله بالعربية (الماضي المتجدد)؛ فالماضي المستمر بالفارسية هو«استمرار الحدث في الماضي مدة من الزمن».(السعيد، ١٤١٥: ٦٣).

مثل قولنا: (من مى رفتم). (أنا كنتُ أذهب)، وحين نحلل تركيب الجملة الفارسية نجدها اكتسبت استمراريتها من علامة المضارع (مى) التي تدل على الحال والاستمرار وأما في العربية خير مثال قول الله تعالى: **{وَ كانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ}**.[الوقعة: ٤٦]. فالمعنى الزمني «يدل على استمرار و إعادة إصرار أصحاب الشمال على الذنب العظيم في الماضي و تجدد قولهم هذا فيه أي في الزمن الماضي».(بودوخة، ٢٠١٦: ٥٨). لأن «دلالة صيغة الماضي (كان مركبة مع الفعل المضارع بعدها و هو ما يعرف بتركيب (كان الفعل) فصيغة المضارع تمثل الحدث الرئيسي لهذا التركيب أما (كان) فتمثل

جهة وقوع هذا الحدث في الماضي، أي أن الحدث وقع في الزمن الماضي ثم تجدد وقوعه مرات عديدة في الماضي وانقطع وقد يكون انقطاعه قريبا أو بعيدا عن الحال».(المصدر نفسه) .

وننتقل لماض آخر وهو (الإلزامي) في الفارسية، ومثاله: (من گفته باشم) فحين نريد أن نعبر عما يقابل هذا نضيف "قد" التي تفيد التوكيد والتحقيق مع الماضي فكثير ما نقول: (أكون قد قلت)

ومن الماضي ما يكون متصلًا بالحاضر وهو ما يسمى بالفارسية النقلي، ومثاله: (ما شنبده ايم) وفِي العربية يمكننا القول عنه الماضي المعاصر أو المتصل بالحال أو القائم؛ ويمكن التعرف على ذلك من خلال: «الأفعال الناسخة المساعدة ما زال، ما فتئ، ما برح، ما انفك، ما دام و هذه الأفعال تتقدم على الفعل المضارع فيكون خبرها، ويدل حينئذ على الماضي المتصل بالحاضر، وعلى هذا تكون هذه الصيغة حلقة وصل بين الماضي و الحاضر لأنها تربط الحدثين».(المنصوري، ٢٠٠٢: ٥٠). ومثال ذلك: (قد قلنا لهم وما زلنا نقول لهم).

وآخر نوع من أنواع الماضي في الفارسية الماضي غير التام(گذشته ى نا تمام) وهو الفعل الذي كاد أن يحدث لكنه ما حدث بسبب عائق، كقولنا: (داشتم قصه ى فردا ساعت شش صبح را مى نوشتم) وفي العربية ثمة قرينة تدلنا على هذا الزمن: « أفعال مساعدة هي (كاد، أوشك، كرب) وقد وضعت هذه الأفعال للدلالة على قرب وقوع الخبر، ولا تدل هذه الأفعال على الماضي القريب من الحاضر، إنما تدل على أن الحدث قرب وقوعه لكنه لم يحدث.».(المصدر نفسه: ٥١).

ومثاله: (كدت أن أكتب قصة - الساعة السادسة صباحًا-) ويمكن أن نسمي هذا بالماضي المقارب.

- **المضارع**

يَرَوْن الصيغة الزمنية للمضارع في العربية: «لا يمكن تحديدها إذا كانت للحال أو الاستقبال، أو الطلب إلا من خلال السياق والقرائن اللفظية أو المعنوية التي تقترن بالأفعال وتفيد الجهة الزمنية المقصود التعبير عنها، كما يمكن أيضا أن يتعين للتعبير بصيغته عن الزمن الماضي من خلال السياق».(سارة بهلول، ٢٠١٦: ٧٨). وفِي الفارسية أيضًا يتشعب إلى مضارع اعتيادي، ومضارع التزامي ومضارع غير تام، وكل واحد حسب قرينته الدالة عليه؛ إذن الحال نفسها في اللغتين، فحين نأتي إلى زمن المضارع المطلق أو الاعتيادي في اللغتين لا نجد أية قرينة بل نجده مطلقًا كقولينا: (من مى روم) و(مى روم) فعل مضارع مطلق، وعندما نقول ذلك بالعربية: (أنا أذهب) فـ(أذهب) مضارع مطلق.

ولو أضفنا قرينة على إحدى الجملتين من أجل إنجاز عمل طلبي فيه يربد وجه الإلزام ففي الفارسية ثمة قاعدة واضحة يستدلون عليها؛ تريد العمل الحالي مع الإلزام أو التردد؛ لذلك أطلقوا عليه تسمية خاصة بالمضارع الإلزامي (حال إلزامي). ويتم ذلك من خلال قرائن: (شايد، بايد، أگر..) ودلائل فعلية، وخلاصة القول نريد أن نقول ثمة وجه إلزام. ومن أمثلة ذلك قولنا: (من بايد بروم) أو (من شايد بروم) أو (اگر من بروم). فمرة يريد حتمية الذهاب، ومرة الاحتمالية، ومرة الشرطية.. وهنا يستدل المتلقي على ذلك من خلال القرائن الواردة.

وحين ننتقل للعربية لا نجد من يقول (مضارعًا الزاميًا) لكن المتكلم والمتلقي يعتمدان على السياق في فهم المغزى، ففي قولنا: (أنا أذهب) جملة خالية من الالزام، ولكن لو تمسك بِنَا المتلقي طالبًا منّا عدم الذهاب، لقلنا له مرة ثانية: (أنا يجب أن أذهب) فـ(يجب أن) أضافت الزوم والشدة على زمن المضارع. وفِي الاحتمالية (ربما أذهب) و(إذا أذهب) فكثير من الجمل تحمل في طيات معانيها الانتظار والوجوب والرد، كقولنا (ألا تكف عن المخدرات) و(لنذهبْ) فأضافت القرينة (ألا التحضيض، ولام الأمر) إلزامًا ووجوبًا في زمن الحال.

وأخيرًا من المضارع هو غير التام (حال نا تمام) ففي الفارسية هو« الذي يستخدم لبيان إرادة الشروع بالعمل أو الاخبار عن العمل الذي يكون في حالة الإنجاز أو لم ينجز بعد».(حمدي، ٢٠١٢: ٥٠). وإذا ما انتقلنا للعربية نستشف ذلك من خلال دلالات عديدة منها أفعال الشروع، أو اسم الفاعل العامل، فقولنا في الفارسية: (أو دارد ميايد) نجد أن (دارد) دلالة على الشروع، لذا يمكننا القول: (هو يشرع بالمجيء) ولا ضير إن قلنا (شرع بالمجيء) فشرع فعل ماض لكنها تدل على الاستمرار والشروع، كما يمكنا أن نستدل من خلال اسم الفاعل: (هو قادم إليك). ولتقريب الصورة أكثر، نقول في اللهجة العراقية (دا) أو (گاعد) مثلًا: (دا يضحك) أو (گاعد يضحك) = (داره ميخنده)

الأمر:

«طلب إيجاد الفعل».(الأندلسي، ١٩٩٣: ٢٣٢). وهو:«مستقبل أبدًا، لأنه مطلوب به «حصول ما يحصل أو دوام ما حصل».(السيوطي، ١٩٩٢: ٣٥). هكذا عرفوه العرب، وعند الفرس «إما أن يكون للمخاطب المفرد أو لجماعة المخاطبين».(السعيد، ١٤١٥: ٧٤). أي«يعني نقول لشخص أن يقوم بعملٍ أو يتقبل حالة».(پرويز، ١٩٧٢: ٤٢). ولا تتعد التسميات في الأمر كما

تعددت في الماضي مثلًا، فالأمر هو كل ما دل على فعل قبل حدوثه في كل من اللغتين، ويكون لمخاطب المفرد أو للجماعة. ومثال ذلك في قولنا: (درس را بنويس) في الفارسية، وفِي العربية: (اكتبْ الدرس). فيتشابهان في السياق والمعنى والحدث، ومثلما توجد في الفارسية (را) علامة للمفعول به، ففي العربية السياق والحركة؛ فمثلا المفعول به منصوب يقع عليه فعل فاعل.

- **المستقبل**

لم يفردوا العرب موضوعًا خاصًا بالمستقبل؛ بل يستدلون عليه من طريق قرائن تأتي مع الفعل المضارع في الاثبات والنفي فحين نقول: (يكتب الدرس) رغم أن المضارع يدل على الحال والاستمرار؛ إلا أن ثمة قرينة تبين ذلك (السين وسوف) فنقول (سيكتب الدرس) لمستقبل قريب، وحين نريد مستقبلًا بعيدًا (سوف يكتب الدرس) إذن رغم عدم إفراده -المستقبل- إلا أنه ذات شعب متعددة يمكن لمسها في زمن المضارع يمكن لمسها في زمن المضارع من جانب، ومن جانب آخر في زمن الأمر فالأمر: « مستقبل أبدًا، لأنه مطلوب به حصول ما يحصل أو دوام ماحصل».(السيوطي، ١٩٩٢: ٣٥)، وخلاصة القول أن الأمر يدل على المستقبلية بصورة عامة بكلتا اللغتين.

ولكن في الفارسية قاعدة منفردة بذاتها أسموها المستقبل (آينده) وله قرينة خاصة به وهي (خواه) فمن خلالها يتم التعرف على المستقبل المراد قوله. وما يقابل ذلك بالعربية هو (سين سوف) كما ورد أعلاه، في قولنا (سيكتب، وسوف يكتب) دلالة على المستقل. وهنا نخلص إلى وجود مستقبل بين اللغتين يمكن التعرف عليه عن طريق القرائن.

النتيجة

رست اللسانيات التقابلية مع نهاية النصف الأول من القرن الماضي، مرادها أن التداخل اللغوي أحدث صعوبات في تعلم لغات جديدة، إذ جاء التحليل التقابلي ليتمكن من حل المشكلات التي تنجم عن تلاقي اللغات في الترجمة أو التعليم. فأفاد في إسهام تصنيف اللغات العالمية إلى عائلات متعددة وفق أسس علمية. وتريد الدراسة المقابلة بين لغتين ألا يتجاوز الخصائص اللغوية بين كلتا اللغتين، كذلك الخلفية الثقافية. وأظهرت هذه الدراسة أنه ثمة تعدد زمني بين كلتا اللغتين، إذ كان للعربية أزمنة متعددة لو أننا تحاشيا الإطار العام في تقسيم الزمن الثلاثي (الماضي والمضارع والأمر) فنجد أزمنة متعددة يمكن تحديدها من خلال قرائن مشخصة في اللغتين. في الفارسية وقواعد ثابتة لتبيان زمن الجملة تدرس

أكاديمًا؛ أما العربية فقد اكتفت بالتقسيم الثلاثي العام، حيث أنه الماضي في الفارسية ستة أنواع، أما بالعربية يجمعه نوع واحد؛ لكن ثمة دلالات سياقية تحدد بعد الزمن وقربه وانتقاله..

وكذا الحال في المضارع إذ أنه يتعدى إلى ثلاثة أنواع ويقابله في العربية نوع واحد أيضًا يتعدد من حيث الهيكل العام. كما تشترك اللغتان بالأمر بعدم التعددية، ثم تنفرد.

الفارسية بزمن خاص -المستقبل- بينما العربية تضعه ضمن المضارع.

الفارسية لغة يسيرة ذات وقواعد واضحة، غير معقدة؛ يمكن الوصول إليها، فرغم التعدد الزمني للجملة الذي يصل أحد عشر زمنًا؛ إلا أن متعلمها يمكن الإحاطة بذلك بوقت وجيز. والعربية ذات قواعد وجيزة من حيث الإطار العام؛ معتمدة على السياق في تحديد الأزمنة المتداخلة؛ تكلف بذلك قرائن لفظية ومعنوية كالمفعول فيه .

للغتين خصيصة السياق الذي يمكن التوصل إلى زمن الجملة دون قرينة تبينه.

المصادر والمراجع

ابن جني، ابو الفتح عثمان بن جني (د.ت)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية القسم الأدبي، المكتبة العلمية،ج٢

ابن حزم، محمد أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (٢٠١٠). الإحكام في أصول الأحكام – المجلد الأول – الجزء الأول : – ت ٤٥٦ – المحقق:احمد محمد شاكر – قدم له:إحسان عباس ، الناشر : دار الافاق الجديدة.

ابن حزم، محمد أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (٢٠١٠). الإحكام في أصول الأحكام – المجلد الأول – الجزء الأول : – ت ٤٥٦ – المحقق:احمد محمد شاكر – قدم له:إحسان عباس ، الناشر : دار الافاق الجديدة.

ابن يعيش، (د.ت)، شرح المفصل، عالم الكتب، د.ط، بيروت.

انيس، ابراهيم(١٩٥٨)،من اسرار اللغة، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية،الطبعة الثالثة.

بوجادي، خليفة(د.ت)، تدريس الزمن في اللغة العربية، وفق منهج تقابلي مع الإنجليزية، كلية الدراسات، ع : دبي.

بودوخة، عيسى(٢٠١٦)، دلالات الفعل الزمنية، كلية الآداب واللغات،، الجزائر.

پرويز، ناتل خانلرى(١٩٧٢)، تعريب: أمين عبدالمجيد بروي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

تشومسكي، نعوم(١٩٩٠)، اللغة ومشكلات المعرفة، محاضرات ما ، ترجمة: حمزة بن قبلان المزيني، الدار البيضاء: دار توبقال، الطبعة الأولى.

جحفة، عبدالمجيد(٢٠٠٦)، دلالة الزمن في العربية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب.

حساني، أحمد(١٩٩٩)، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الأولى .

حمدي، إبراهيم حسن(٢٠١٢)، قواعد اللغة الفارسية المعاصرة، كلية اللغات والترجمة.

دي سوسير، فردينان(١٩٨٥)، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، مراجعة: مالك يوسف المطلبي، بغداد، سلسلة كتب شهرية تصدر عن دار آفاق عربية.

رحماني، إسحاق، وكريمي، رضية(٢٠١٨)، الفورنيم بين العربية والفارسية- دراسة مقارنة-، العدد الثالث عشر، جامعة شيراز- إيران.

رشيد، كمال ((٢٠١١)، زمن النحوي والزمن الصرفي، دار العلوم العربية وآدابها والدراسات الإسلامية، ط٤. مصر.

الزجاجي، (١٩٨٤)، الايضاح في علل النحو، تحقيق: مازن المبارك، دار النفاش، القاهرة

الزمخشري، (د.ت)، المفصل، مطبعة التقدم، الطبعة الأولى، مصر.
سادات، افروز(١٣٩٦)، تعليم مجاملات اللغة العربية للناطقين بالفارسية- دراسة تحليلية تقابلية-، مجلة دراسات في تعليم اللغة العربية وتعلمها، العدد الثاني.
سارة، بهلول(٢٠١٦)، دلالات الفعل لنماذج مختارة من الإمام البشير، جامعة بن مهيدي، الجزائر.
السعران، محمود(٢٠١٣)، علم اللغة، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى.
السعيد، محمد جمال الدين(١٤١٥)، اللغة الفارسية قواعد وتطبيقات، دار الاعتصام، الطبعة الأولى، عين شمس.
سيبويه(١٩٨٨)، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، الجزء الأول، القاهرة.
السيوطي، جلال الدين، (١٩٩٢)، همع الهوامش في شرح الجوامع، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، وعبدالعال سالم، بيروت موسسة الرسالة.
الطرازي، عبدالله مبشر(١٩٨٣)، المختصر في قواعد اللغة الفارسية، عالم المعرفة، الطبعة الأولى.
عبدالزهرة، محمد(٢٠٢٠)، مقالات سعيد عدنان،-دراسة لغوية- جامعة مازندران، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم اللغة للعربية وآدابها، إيران.
عبدالمنعم، محمد نور الدين(د.ت)، اللغة الفارسية، كتابك، رئيس التحرير: أنيس منصور، دار المعارف. جامعة الأزهر.
غنيم، كارم السيد(د.ت)، اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا، القاهرة.
المبرد، (د.ت)، المقتضب، تحقيق: عظيمة، دار التحرير، الجزء الثاني، الجمهورية العربية المتحدة.
المخزومي، مهدي(١٩٨٦) في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان.
المندلاوي، علاء عبد الخالق (د.ت)، النحو العربي من المنهج الشكلي إلى النظريات اللسانية، جريدة التآخي
المنصوري، علي جابر(٢٠٠٢)، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، دار الثقافة، عمان.
وافي، علي عبدالواحد(٢٠٠٤)، فقه اللغة، نهضة مصر، للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة.
يول، جورج(١٩٩٥)، معرفة اللغة، ترجمة: محمود فراج عبد الحافظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.